

ان الاله أونورس مشهور بصورة خاصة بانه المعبود الذى أهم مكان لاقامة الطقوس له « نيس » قرب « أيدوس » ومن ثم « سيستوس » و « ليونتوبولس » فى الدلتا • عرف أونورس بانه اله الحرب والصيد ، وعرفه اليونان أيضا باسم « آرس » ، ويحوم حوله جملة أساطير قديمة • وكان موضع احترام فى بلاد النوبة بوجه خاص • فقد ظهر اسمه مثلا فى مسلة « طاهارقا » المقامة فى السنة السادسة من حكمه فى « گاوا »

[M. F. Laming Macadam, The Temples of Kawa, I. *The Inscriptions*, London, 1949, plate 8].

ان الموضع الذى أشرت اليه ببلاد « س » لعدم التأكد من قراءته فى صور القوالب المرسله له أهمية خاصة • ومن الضرورى أن أطلع على الصور المسحوبة للكتابات مباشرة • ومع ذلك فان أحد الاحتمالات فى قراءة اسم الموضع هذا هو « دجرو » ولعله مكان فى سوريا أو فلسطين •

وكما ذكرتم ، لعل هذه التماثيل نقلت الى نينوى من قبل أسرحدون الذى كان معاصرا لطاهارقا فى حدود عام ٦٧٠ ق.م ، ان لم يكن قد نقلها آشور بانيسال فى حدود ٦٦٣ ق.م • ويؤخذ من علاقات آشور بمصر يومذاك ان هذه التماثيل يرجح كونها أسلاب حرب لا هدايا أرسلت الى آشور • واذا صح أن موضع العبادة هذا كان فى سوريا أو فلسطين فتكون هذه التماثيل قد نصبت هناك وغنمها الآشوريون فى بدء الحروب التى شبت بين آشور ومصر • وأظن ان هذا هو المرجح •

واسمحوا لى أن أقدم بالتهانى على هذه اللقى الاثرية متمنيا لكم ولاعضاء مديريتكم عاما سعيدا • وانى لمنتظر تفضلكم بارسال ما فى وسعكم ارساله من صور للكتابات وأرجو أن توفقوا فى تنقيتكم فى نينوى فى الربيع المقبل •

وليام كيلي سيمپسن

مركز الابحاث الامريكىة - مصر

١٩٥٤/١٢/٣١

ندرج أدناه ترجمة فقرة من رسالة مؤرخة في
١٩٥٥/١/١ بعث بها البروفسور فيكننثيف ، أستاذ
الدراسات المصرية في جامعة القاهرة ، تتعلق بقراءته
الكتابتين الهيروغليفييتين .

« سومر »

« تسلمت رسالتكم الرقيقة المؤرخة في ١٩٥٤/١٢/١٥ وفيها تصاوير لكتابتين للملك
طهارقا وجدتا في المدينة القديمة نينوى . ان اكتشاف هاتين الكتابتين في هذا الموقع
الانثري لا في وادي النيل لحدث خطير بالنسبة الى تاريخ الشرق الادنى ، ولا يمكن أن
يمر دون أن يهتم به الاختصاصيون بالمصريات ممن بواصلون دراسة أعمال هذا الملك
الحبشي وسيرته . وتتضمن الكتابة المنقوشة في عمودين على قاعدة التمثالين من جملة
ما تتضمن اسم « أونورس » الاله الحارس للملك طهارقا وكذلك اسم مدينة ذات علاقة
بهذا الاسم الاخير ، اذ لعله يشير الى المكان الذي جاء منه الملك الحبشي أو الى بلد في
أقصى الجنوب ذي صلة بهذا الملك » .

ملاحظة واستدراك

بقلم : الدكتور مصطفى جواد

- ١ - جاء في ج ١ مجل ٩ ص ١٣٧ سنة ١٩٥٢ والمستجد وطلبه من الملك العادل نور الدين محمود « ١٣٠٠٠ ألف درهم » والاصل « ١٣ » ألف ألف « ١٣ مليون » .
- ٢ - وجاء في الجزء المذكور - ص ١٥٣ - بحضوره وجرت له مع الوزير منافرة في شيء « للخطيب البغدادي المتوفى سنة ٥٦٣ » والاصل « ٤٦٣ » .
- ٣ - وورد في الجزء الثاني مجل ٩ ص ٣١٨ سنة ١٩٥٣ « فبعث اليه محمدا الاشرى » هكذا في ذيل طبقات الجنابلة المشار اليه في الحاشية هناك وقد تحققنا بعد ذلك أنه « الاشرى » وهو منسوب الى مدينة « أشير » على وزن أمير كانت في جبال البربر في طرف افريقية الغربية مقابل بجاية^(١) ، ذكره ياقوت الحموي في « أشير » من معجم البلدان وقال :
- « ومن أشير هذه الشيخ الفاضل أبو محمد الاشرى ، امام أهل الحديث والفقه والادب بحلب خاصة وبالشام عامة ، استدعاه الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير المتقفي البلدان وقال :
- « وفيها ابو محمد الاشرى كالكريمي نسبة الى أشير حصن بالمغرب عبد الله بن محمد المقرئ (كذا المغربي) الصنهاجي الفقيه المالكي الحافظ ، وقبره ظاهر بعلبك . وذكره الذهبي في مشبهه ص ١٩٩ » في وفيات سنة « ٥٦١ » قال :
- (١) جاء في معجم البلدان ، طبعة مصر « بجانة » وهو خطأ لان بجانة كانت بالاندلس .
- (٢) وفيات الاعيان « ج ٢ ص ٥٢٧ » من طبعة بلاد العجم .

في دور أهل الموصل ولم يكن بقي منهم أحد (فيها) ، وكان (الفصل) شتاء فنقض العسكر أخشاب الدور وأوقدوها ، وخرب أكثرها ، وانما هرب أهل الموصل لانهم قاتلوا أصحاب السلطان الذين كانوا في القلعة^(٣) .

والظاهر أن دار الامارة هذه هي التي سكنها الحمدانيون لا دار الامارة العتيقة . وفي الخبر الذي نقلناه ما يخالف الذي ذكره ابن الاثير في الكامل في حوادث هذه السنة ونقله الكاتب الفاضل من أن البساسيري هدم قلعة الموصل ، وقول ابن الاثير أدعى الى التصديق لان البساسيري حاصرها أربعة أشهر على ما ذكره هو نفسه فتكون مستحقة للهدم في رأيه . والاحتجاج بأن جند طغرل بك نزلوا في دور أهل الموصل وهو مما يقوى خبر هدمه للقلعة مردود ، لان نزولهم في دور الناس يمكن أن يكون حادثا عن هدم القلعة من غير نظر الى الهادم فلا تلازم بين الامرين اذا أريد تعيين الهادم من ذلك الخبر .

٢ - وجاء في « ص ١٠٠ » في المقالة المذكورة « ومن الذين اهتموا بعمارة القلعة فرم^(٤) سورها وأحكم ابراجها ووجد ما انهدم من مرافقها هو^(٤) فخر الدين عبد المسيح وزير سيف الدين غازي ، تولى الوزارة (٥٦٧ - ٥٦٦ هـ = ١٦٦٩ - ١١٧٠ م) . وأحال بذلك على كامل ابن الاثير « ج ١١ ص ١٣٤ » ثم جعله في ص ١٠٢ ح ٤٩ -

(٣) مرآة الزمان « نسخة دار الكتب الاهلية بباريس ١٥٠٦ ورقة ٤٦ » .
(٤) كذا جاء وهذا التعبير غلط لان فيه اضمارا قبل الذكر غير مباح .

الانساب « ص ١٣ » قال « وبياء : نسبة الى أشيرة من عمل سرقسطة الحافظ ابو محمد عبدالله ابن محمد الاشيري النحوي نزيل الشام » .

مقالة قلعة الموصل

مع استفادتنا بقراءة مقالة « قلعة الموصل » في الجزء الاول من المجلد العاشر « ص ٩٤ » رأينا فيها أشياء تستحق التعليق فقد جاء في :

١ - ص ٩٩ - قول الكاتب الفاضل « وآخر ذكر وقفنا عليه عن دار الامارة هو ما جاء في تاريخ الموصل للزدي حوادث سنة « ١٨٣ هـ = ٧٩٩ م » قال « ٠٠٠ ولي أحمد بن يزيد الموصل لهرون فدخل الموصل في أربعة آلاف وسبعمائة فارس وثلاثة آ وثلاثمائة راجل ونزل فصر الامارة ٠٠٠ » .

قلت : ان كان المراد ورود اسم « دار الامارة » فقد ورد في حوادث سنة « ٤٥٠ هـ » قال ابو المنظر سبط ابن الجوزي .

« وفي رابع رجب (من سنة ٤٥٠) هرب جماعة من اصحاب السلطان (طغرل بك) من قلعة الموصل فسلم البعض وغرق البعض وبقي منهم جماعة في القلعة وكانت العامة تقتلهم ثم جاء البساسيري فنزل « دار الامارة » وكان يقيم فيها نهاره ويخرج منها الى عسكره ليلا ، ووصل أصحاب السلطان من الجبل وجاءته العساكر وسار يوم الجمعة لاربع بقين من رجب ولما قرب من الموصل هرب البساسيري وقريش بن بدران وأهل الموصل ، فهدم السلطان قلعة الموصل ونزل العسكر

من مرآة الزمان كما ظهر لنا من المقابلة ، وذكر ابن الاثير والمقتبس من تاريخه ابن العبري في مختصر الدول - ص ٣٧١ - وابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة «ج ٥ ص ٣٨٤» سبب العداوة بين نور الدين محمود وفخر الدين عبد المسيح . ولا خلاف في أن عبد المسيح عزل عن الحكم بالموصل سنة « ٥٦٦ هـ » كما ذكر ابن الاثير وسبط ابن الجوزي وأبو شامة .

٣ - وورد في - ص ١٢٠ - من المقالة

« وفي سنة ٥٥٩ هـ = ١١٦٣ م قبض عز الدين مسعود صاحب الموصل على وزيره مجاهد الدين قيمان وسجنه في قلعة الموصل » وقد أحال بذلك على ابن الاثير أيضا « ج ١١ ص ٢٠٣ » . والذي حفظناه من حوادث هذا العصر ينفي هذا التاريخ ، لان اعتقال مجاهد الدين قيمان بالقلعة كان سنة « ٥٧٩ هـ = ١١٨٣ م » أي بعد عشرين سنة ، وما نسبته الكاتب الى ابن الاثير من تعيين التاريخ ليس بصحيح ، والذي ورد في الكامل في حوادث هذه السنة خاصا بالموصل انما هو موت الوزير الكبير جمال الدين ابى جعفر محمد بن على بن أبى منصور المعروف بالجواد الاصفهاني المشهور السيرة ، وذكر ابن الاثير في حوادث سنة « ٥٩٥ » من كامله وفاة مجاهد الدين قيمان المذكور ، فينبغي أن يكون تاريخ القبض على قيمان بين سنة « ٥٧١ » وهي سنة ولايته أمر القلعة وسنة « ٥٩٥ » التي هي سنة وفاته . فالتاريخ هو سنة « ٥٧٩ هـ » الذي أشرنا اليه آنفا ، وقد ذكره ابن الاثير في حوادث هذه السنة من كامله وقال « ذكر القبض على مجاهد الدين وما حصل من

دردارا « مستحفظا » لقلعة الموصل وقال « فخر الدين عبدالمسيح ، تولاها بعد زين الدين على كوجك ٥٦٥ - ٥٦٦ هـ = ١١٦٩ - ١١٧٠ م » وأحال على الموضوع نفسه من الكامل ، وكتسا الاحالتين تقيد أن فخر الدين عبد المسيح بقى في الوزارة والذردارية معا مدة لا تزيد على سنة واحدة ، وليس ذلك بصحيح فانه تولى حفظ قلعة الموصل سنة « ٥٦٣ هـ = ١١٦٧ م » قال ابن الاثير في حوادث هذه السنة :

ذكر فراق زين الدين . . . في هذه السنة فارق زين الدين على بن بكنكين النائب عن قطب الدين مودود بن زنكى صاحب الموصل خدمة صاحبه وصار الى اربل . . . ولما فارق زين الدين قلعة الموصل سلمها قطب الدين الى فخر الدين عبد المسيح وحكمه في البلاد فعمر القلعة وكانت خرابا لان زين الدين كان قليل الالتفات الى العمارة وسار عبد المسيح سيرة سديدة (وساس) سياسة عظيمة وهو خصى أبيض من ممالك زنكى أتاك عماد الدين^(٥) . ويؤيد هذا ما ذكره أبو المظفر سبط ابن الجوزي في حوادث سنة « ٥٦٣ هـ » الا أنه أساء الثناء على عبد المسيح المذكور^(٦) ، ونقل أبو شامة في الروضتين « ج ١ ص ١٥٢ - ١٨٨ » أكثر ما قاله ابن الاثير في الكامل خاضا بعبد المسيح وزين الدين ان انه تجاوز احسانه الثناء على عبد المسيح الى اساءته الثناء عليه ناقلا لها

(٥) ج ١١ ص ١٢٤ من طبعة المطبعة ذات التحرير المجاورة لمسجد الدردير بالقاهرة سنة ١٣٠٣ هـ .

(٦) مرآة الزمان « ج ٨ ص ٢٧٢ » من طبعة حيدر آباد الدكن .

الموصل ان كان عماد الدين قضى على حكم السلاجقة فيها؟ قال ابن خلكان في ترجمة نصير الدين جقر بن يعقوب الهمداني وهو من ولاية عماد الدين زنكي وبمثله يستدل على سيرته .

« كان نائب عماد الدين زنكي صاحب الموصل والجزيرة والشام ، استتابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوقا سفاكا للدماء مستحلا للاموال ، قيل انه لما أحكم عمارة سور الموصل أعجبه احكامه فناداه مجنون نداء عاقل : هل تقدر أن تعمل سورا يسد طريق القضاء النازل ؟ ! وفي ولايته قصد

الامام المسترشد حصار الموصل فانزلها وضايقها مدة وكان جقر المذكور قد حصنها وحفر خنادقها ، فقاتل الخليفة ورجع عنها ولم ينل مقصودا وذلك في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

وكان بالموصل فروخشاه بن السلطان محمود السلجوقي المعروف بالخفاجي وذكر ابن الاثير في تاريخ دولة بني أتابك أن الخفاجي صاحب هذه الواقعة هو ألب أرسلان بن محمود بن محمد لتربية عماد الدين زنكي أتابك (ولذلك سمي أتابك فانه الذي يربي أولاد الملوك . فان « أتابك

بالتركي هو الاب و « بك » هو الامير ، وأتابك مركب من هذين المعنيين) وكان جقر يعارضه ويعانده في مقاصده . فلما توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجي مع جماعة من أتباعه أن يقتلوا جقر ، فحضر يوما الى باب الدار للسلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك في الثامن وقيل يوم الخميس التاسع من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وقيل في تاسع ذي الحجة ٥٥٠ ، وذكر الخبر ابن الاثير في حوادث سنة

الضرر بذلك ٥٥٠ . » وفي كتابه الباهر في تاريخ أتابكة الموصل وقال « ذكر القبض على مجاهد الدين قيمانز (٧) وما تبعه من الوهن » .

وقد وهم ابن خلكان في تعيين التاريخ وذكر في ترجمة قيمانز أن « عز الدين مسعودا قبض عليه في سنة تسع وثمانين وخمسمائة (٨) » .

٤ - وورد في - ص ٩٩ - « ويؤيد هذا أيضا ما ذكره ابن الاثير عن عماد الدين زنكي وهو أول من حكم الموصل من الاتابكيين وقضى على حكم السلاجقة فيها » .

قلت : هو جد الاتابكيين واليه نسبوا فلا يقال انه من الاتابكيين ، كما لا يقال ان أيوبه والد صلاح الدين من الأيوبيين ، فالعبارة مغلوطة فيها ، لذلك يجب أن يقال « انه جد الاتابكيين بالموصل ومؤسس دولتهم » . ولكن كيف يكون قد قضى على حكم السلاجقة فيها ؟ انه لم يقض على حكمهم

في عرف التاريخ السياسي ، ولقبه « أتابك » يدل على أنه كان يحكم باسمهم ولولا ذلك ما لقبوه « أتابك » ثم ان الكاتب الفاضل يسأل عن قوله في - ص ١٠٢ - من المقالة « ومن الملوك الذين اعتنقوا فيها هو (٩) ألب أرسلان ابن السلطان محمود السلجوقي ، اعتقله زين الدين سنة ٥٤١ . » . واحال على كامل ابن الاثير في حوادث سنة ٥٤١ فما معنى اعتقاله ووجوده في

(٧) مجموعات التواريخ الشرقية للحروب الصليبية ج ٢ ص ٣٣٤ .

(٨) الوفيات « ج ١ ص ٤٦٦ » من الطبعة المذكورة .

(٩) الصواب حذف « هو » لان اضممار قبل الذكر غير جائز .

صلاح الدين لهذه الدولة بالكبائر والمنكرات مثل تسليم ثغور المسلمين الى الفرنج ودفع الجزية اليهم واستعانتهم بهم على حرب المسلمين واستحلالهم أموال الرعايا ، ولذلك حاصر الموصل فى السنة المذكورة ، ولولا أمر الخليفة له بفك الحصار عنها لاستولى عليها^(١٢) ، ومن كتب صلاح الدين الى الناصر كتاب بعث به اليه من المنزل بسروج فى يوم الجمعة ثامن عشر المحرم سنة ٥٧٩ على يد رجل اسمه عدنان قال فيه يذكر الاتابكيين :

« وقد دعوا قديما الى طاعة الخلافة فما سمعوا ، وآبأؤهم^(١٣) علموا أولياء الخلافة من الاتراك ضد ما جبلت عليه أخلاقهم من عقوقها واضاعة حقوقها ، فصغيرهم مثل كبيرهم وقد كانت دولة العجم بالعراق اشتعلت ثم اشتعلت ، وهبت ثم وهنت فبعثت الرجال وأهل السيوف والاقلام بدار الخلافة الى أن أزاحوا القذى عن موردها وأبعدوا الاذى عن معبدها . واستقلت الخلافة وحدها ، ولزمت الامور حدها ، وان هؤلاء المواصلة يريدون اعادة دولتهم » وجاء فى الكتاب أن أقوى دليل عند السلطان على ذلك أن أسماء بنى سلجوق تعلق يوم الجمعة بالموصل مع أسماء الخلفاء وان أحكام السلاجقة فيها نافذة ، وانهم استولوا على بلاد الاكراد الهكارية وغيرهم وقتكوا بهم واستعانوا بالاسماعيلية الحشيشية على حربهم^(١٤) .

الكتب الوطنية بباريس برقم ٦٠٢٤ ورقة ١١ .

(١٢) قال الامام شمس الدين الذهبى فى حوادث سنة « ٥٧٨ » : « فيها نازل صلاح الدين الموصل فأرسله اليه الخليفة يأمره بالترحل عنها » « دول الاسلام ج ٢ ص ٦٥ » من طبعة الهند الاولى .
(١٣) تعريض من صلاح الدين بعماد الدين زنكى .

(١٤) رسائل القاضى الفاضل المذكورة

« الورقة ١٩ - ٢٣ » .

« ٥٣٩ » هـ وقال « وسبب قتله أن الملك ألب أرسلان المعروف بالخفاجى ولد السلطان محمود كان عند أتاك الشهد وكان يظهر للخلفاء والسلطان مسعود وأصحابه بالاطراف أن هذه البلاد لهذا الملك وأنا نائبه فيها وكان ينتظر وفاة السلطان مسعود ليخطب لآلب أرسلان بالسلطنة ويملك البلاد باسمه » . ويستخلص من جميع ما نقلنا وما أشرنا الى موضعه^(١٠) أن الحكم السلجوقى لم ينقطع من الموصل وان كان اسميا ، وأن عماد الدين كان يخطب للسلطان السلجوقى وانه انتظر وفاة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه ليخطب بالموصل وغيرها باسم ألب أرسلان أو فروخشاه ابن محمود بن محمد بن ملكشاه ولكن المنية حالت دون الامنية فقتل عماد الدين سنة « ٥٤١ » أى قبل وفاة السلطان مسعود ، ولم تزل الخطبة أى الحكم الرسمى فى دولة بنى عماد الدين أتاك بالموصل وما حولها باسم السلطان السلجوقى الى انقراض الدولة السلجوقية بغيرى ايران سنة « ٥٩٠ » وقد أراد السلطان صلاح الدين أن يقرض هذه الدولة ويضمها الى مملكته وكان مما احتج به عند الخليفة الناصر لدين الله فى وجوب ازلتها أنها لم تزل تخطب على منابرها باسم السلطان السلجوقى ، وقد جاء فى كتاب كتبه الى الخليفة المذكور عند عبوره الى شرقى الفرات فى جمادى الاولى من سنة « ٥٧٨ » هـ^(١١) ما يبعث على العجب من اتهام

(١٠) كالذى نقله ابن الاثير فى خبر قتل جتر المذكور من مخاطبة القاضى تاج الدين يحيى الشهرزورى للملك ألب أرسلان بقوله « يا مولانا لم تجرد من هذا الكلب [جقر] ؟ هذا واستاذه [زنكى] ممالك والحمد لله الذى أراحنا منه ومن صاحبه على يدك » .

(١١) رسائل القاضى الفاضل « نسخة دار